مناقشات مع العائلة والأصدقاء:

تحليل الشبكة الاجتماعية للمؤثرين وقنوات التواصل في السودان

SEARCH FOR COMMON GROUND

ملخص تنفيذي

تقع السودان في القلب بين مناطق القرن الأفريقي وشمال إفريقيا والشرق الأوسط، في أرض تتلاقى فيها مجموعة متنوعة من الجماعات المتطرفة مع دولة معرضة لخطر التطرف العنيف.[1] واشتهر السودان، في عهد الرئيس عمر البشير، بتوفيره ملاذًا آمنًا للجماعات التي تروج للأيديولوجية المتطرفة والعنيفة، بما في ذلك تنظيم القاعدة، وما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وحركة الشباب، وبوكو حرام.[2] وتسببّ كل من الصراع العنيف طويل الأمد والنزوح والانتهاكات الحقوقية والاقتصاد المتدهور في دفع التطرف العنيف في البلاد[3]، لكنه كان أيضًا القوة الدافعة وراء الثورة السلمية التي أطاحت بالبشير من السلطة في أبريل 2019. ونتج عن هذه الثورة فترة انتقالية دامت 93 شهرًا قد تؤذن بمستقبل جديد للحكم المدني. وبينما يمر السودان بفترة لا سابق لها في تاريخه، مع فرص كبيرة للأمل والتغيير، إلا أنه أيضًا يمر بفترة عدم يقين كبيرة مع مواجهة الحكومة الانتقالية لعدد لا يحصى من التحديات بما في ذلك الاقتصاد المتأرجح والفاسدين داخل الحكومة وخارجها والصراع العنيف الحاصل في الدول المحيطة في السودان.[4]

بينما لا يزال الإرهاب والتطرف العنيف من الشواغل المستمرة في السودان منذ أواخر التسعينيات، لا يوجد في الوقت نفسه أدلة كبيرة متعمقة حول هذا الموضوع تساعد أي استجابة برامجية. حيث حدّت حساسية مناقشة التطرف العنيف في السودان بالإضافة إلى بيئة العمل المقيّدة بشدة من فرص البحث والاستجابة بقيادة محلية.[5] وقام السودان مؤخرًا بتخفيف القيود للسماح بمثل هذه الأبحاث، كما أن المرحلة الانتقالية توفر بدورها فرصة أخرى لمواصلة إنشاء فهم للتطرف العنيف في البلاد.

ومر البحث وعمليات جمع البيانات التي تألّف منها هذا التقرير بعدد لا يحصى من التحديات بسبب تغير الوضع الأمني خلال ثورة 2019. حيث تسبب انعدام الأمن وتغير السياق إلى حدوث تأخير في البحث، الأمر الذي تطلّب من فريق البحث تعديل خططهم بشكل متكرر. لكن سلط هذا الانتقال الذي يمر به البلاد في الوقت نفسه الضوء أيضًا على نقاط الدخول المحتملة التي يمكن أن توجه جهود المجتمع المدني لمنع دخول التطرف العنيف إلى السودان مع مضي البلاد قُدمًا.

المنهجية

حدد فريق البحث بالتشاور مع منظمة Search for Common Ground (البحث عن قواسم مشتركة) واللجنة الوطنية السودانية لمكافحة الإرهاب والسفارة الأمريكية ثلاثة مناطق مستهدفة لهذا البحث: جنوب دارفور وكسلا والخرطوم. واختيرت هذه المواقع بناءً على تنوع عوامل الخطر الخاصة بكل واحدة منها، كما هو موضح أدناه، والانطلاق من افتراض مفاده أن اختلاف الظروف الخاصة بكل منطقة من تلك المناطق سيوفر رؤى فريدة حول العوامل المختلفة التي تؤثر على عمليات التجنيد في السودان.

---

1 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،
"Journey to Extremism in Africa: Drivers, Incentives, and the Tipping Point for Recruitment," Regional Bureau for Africa, 2017. https://journey-to-extremism.undp.org/content/downloads/UNDP-JourneyToExtremism-report-2017-english.pdf

2 انظ:
European Institute of Peace, "The Islamic State in East Africa," European Institute for Peace, September 2018. http://www.eip.org/sites/default/files/Report_IS%20in%20East%20Africa_October%202018.pdf; and UNDP, "Violent Extremism in Sudan, Study Report," Partnering Against Violent Extremism (PAVE), 2018. http://www.sd.undp.org/content/dam/sudan/docs/Violent%20Extremism%20in%20Sudan%20-%20UNDP%20SNCCT%202017%20(1).pdf

3 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2017.

4 انظر
International Crisis Group, "Keeping Sudan's Transition on Track," International Crisis Group, October 2019. https://www.crisisgroup.org/africa/horn-africa/sudan/keeping-sudans-transition-track

5 انظر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٧١٠٢ وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2018.

- **الخرطوم** –أُختيرت الخرطوم لهذه الدراسة بسبب ارتفاع معدل التحضر فيها وتدفق المهاجرين إليها من باقي أقاليم البلاد. وبالإضافة إلى ذلك، يعاني سكان السودان من الشباب نسبيًا من معدلات بطالة عالية، فضلاً عن أن المدينة نفسها هي موطن لعدد كبير من المهاجرين والطلاب الأجانب.

- **جنوب دارفور** – أُختيرت جنوب دارفور لأنها أرض يتلاقى فيها المهاجرون من غرب إفريقيا والدول العربية وكذلك النازحون من صراع دارفور. وقام تدفق المهاجرين والنازحين بتغيير الخلفية الاجتماعية والاقتصادية في جنوب دارفور.

- **كسلا** - في شرق السودان، والتي أُختيرت بسبب تدفق اللاجئين والمهاجرين عبر الحدود مع إريتريا وإثيوبيا. وجعل الأهمية المتزايدة لكسلا كمركز ديني أيضًا نقطة اشتعال للتوترات الدينية والسياسية بين إريتريا وإثيوبيا وشبه الجزيرة العربية.

- **المناطق الريفية مقابل الحضرية** – وأخيرًا، لتوفير التباين بين السياقات الريفية والحضرية، أُدرجت كسلا أيضًا لتوفير رؤية معمّقة لسكان الريف بينما تقدم كل من الخرطوم وجنوب دارفور[6] بدورهما رؤية عميقة للسياق الحضري. ويسمح هذا بإجراء مقارنة بين عمليات التجنيد في المناطق الريفية مقابل المناطق الحضرية في السودان.

وتم تزويد هذا البحث بأسئلة بحثية تركز على تحديد الأفراد المعرضين للخطر والمؤثرين المحتملين بهدف الاستفادة من الإجابات في إعداد البرامج التي تستجيب لموضوع التطرف العنيف. فضلاً عن أنها تحدد الفرص ونقاط الدخول والحواجز أمام استجابة المجتمع المدني والمؤسسات والمبادرات القائمة التي تعمل على القضاء على التطرف العنيف.[7] واستندت أسئلة البحث إلى مراجعة أولية للأدبيات لتحديد المعرفة والثغرات الحالية المتعلقة بالتطرف العنيف في السودان والمستقاة من مصادر إنجليزية وعربية. وتم الانتهاء من هذه المراجعة في يناير 2019.

وبعد مراجعة الأدبيات، سافر فريق البحث إلى مومباسا في كينيا في أبريل 2019 لتبادل الخبرات والاستفادة من بحث مماثل أجرته منظمة Search for Common Ground في ساحل كينيا وتنزانيا.[8] حيث التقى فريق البحث السوداني بالباحثين من كينيا وتنزانيا وناقش الحساسيات والتحديات وأفضل الممارسات لإجراء هذا البحث. ونظرًا لأن التطرف العنيف موضوع حساس للغاية في كينيا وتنزانيا أيضًا، فقد وفر هذا التبادل رؤية مفيدة لدعم جمع البيانات الحساسة للنزاع، ولتخفيف التحديات بسبب الرقابة الحكومية التقييدية.

وبينما كان فريق البحث ينوي البدء فورًا في جمع البيانات بعد ورشة عمل مومباسا، إلا أن ازدياد الاحتجاجات في الخرطوم حال دون القيام بذلك. وتُوجت الاحتجاجات، التي بدأت في ديسمبر 2018، بالإطاحة السلمية بالرئيس البشير في 11 أبريل 2019، بعد أيام قليلة من عودة فريق البحث إلى الخرطوم. كما تأخر جمع البيانات نظرًا لعدم تمّكن فريق البحث من استعادة الوصول إلى مكاتبهم بأمان نظرًا لاستيلاء الاعتصام السلمي على حرم جامعة الخرطوم ومكاتب فريق البحث. وخلال هذه الفترة، التزم طاقم «Search for Common Ground» وفريق البحث منازلهم حيث احتل المتظاهرون الشوارع وواجهوا ردود فعل عنيفة من القوات المدعومة من الحكومة.

وتحسن الوضع الأمني لفريق البحث بدرجة كافية في أواخر يوليو 2019 ليشرع في تدريب مساعديه على البحث وإجراء مناقشات جماعية مركزة أولية في الخرطوم. لكن، عاد الموقف إلى الاشتعال من جديد بسبب الاحتجاجات التي أعقبت الإعلان عن عدم توصل المجلس العسكري الانتقالي وقوى الحرية والتغيير إلى اتفاق لتقاسم السلطة. وهو ما أدى إلى إغلاق الجامعات والطرقات، وتسبب في انقطاع الإنترنت والكهرباء والمياه. وبالتالي، تأخر البحث حتى تم ضمان سلامة وأمن الموظفين والمشاركين. وعندما نجحت الثورة وتم الاتفاق على حكومة انتقالية في 17 أغسطس 2019، كانت عملية جمع البيانات قابلة للاستئناف ببطء في الخرطوم. لكن تسببت التحديات المستمرة بسبب استمرار إغلاق الجامعات وتفشي الأمراض في جنوب دارفور وكسلا في مزيد من التأخير في تلك المواقع. بالرغم من الظروف الصعبة، استؤنف جمع البيانات في الخرطوم في سبتمبر، ثم ما لبث أن بدأ في كسلا وجنوب دارفور في نوفمبر 2019. تم الانتهاء من جمع البيانات بحلول يناير 2020. وبعد تحليل النتائج، تمت مشاركتها والتحقق من صحتها من خلال ورشة عمل شخصية في الخرطوم في يوليو وجلسة افتراضية في أغسطس 2020.

واستخدم هذا البحث نهجاً مختلطًا، مع 22 مقابلة شبه منظمة مع جهات دينية مؤثرة، وممثلين عن المجتمع المدني، وممثلين عن الحكومة، والسلطات المحلية؛ بالإضافة إلى 18 مناقشة جماعية مركزة ضمت ما مجموعه 153 رجلاً وامرأة تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عامًا. أخيرًا، وزع فريق البحث (عبر تطبيق واتساب والبريد الإلكتروني والنسخ المطبوعة) استبيانات علائقية على 24 منظمة من منظمات المجتمع المدني بناءً على مسح لأصحاب المصلحة الرئيسيين في المجتمع المدني أُجري بالشراكة مع SNCCT.

---

6 تمت مدينة نيالا، عاصمة جنوب دارفور، بسرعة بسبب الصراع في دارفور مما جعلها ثاني أكبر مدن السودان. وأُختيرت تلك المدينة لكونها تقدّم مثالاً على سياق «شبه حضري».

7 يمكن الاطلاع على القائمة الكاملة لأسئلة البحث في الملحق من هذا التقرير.

8 انظر

Russell, Olivia, "Meet Me at the Maskani: A Mapping of Influencers, Networks, and Information Channels in Kenya and Tanzania," Search for Common Ground, June 2017. https://www.sfcg.org/wp-content/uploads/2017/07/SFCG-Meet-Me-at-the-Maskani-Final.pdf

الاكتشافات

يعمل هذا البحث على محاولة توفير فهم أعمق للديناميكيات التي تستخدمها المنظمات المتطرفة العنيفة في السودان في عمليات تجنيد أفرادها، ويحاول أيضًا وضع توصيات قابلة للتنفيذ للمجتمع المدني والحكومات التي تسعى إلى معالجة هذا الموضوع. وتحدد نتائج البحث، المفصلة أدناه، الفئات المعرضة للخطر، والمؤثرين الرئيسيين، والأماكن التي يناقشون فيها إحباطاتهم، فضلاً عن السبل الرئيسية التي يتلقون من خلالها المعلومات. علاوة على ذلك، حلل هذا البحث الفرص ونقاط الدخول والحواجز التي تحول دون تفشي التطرف العنيف في السودان.

من هي الفئات الأكثر عرضة للخطر؟

بشكل عام، حدد المستجيبون الشباب، على نطاق واسع، على أنهم الأكثر عرضة للتجنيد. ثم حُدّد اليافعون على أنهم الفئة الأكثر عرضةً للتجنيد من فئة الشباب. لم تختلف هذه النتيجة حسب الموقع أو الخلفية الاجتماعية الاقتصادية أو العرق أو التعليم أو الجنس وتم تأكيدها من خلال أبحاث أخرى جرت داخل السودان وخارجه.

كانت دوافع الانضمام إلى المنظمات المتطرفة العنيفة تنطلق من التهميش (بسبب المعتقدات والخلفيات العرقية أو الدينية أو الأيديولوجية) والبطالة والصعوبات الاقتصادية. لم تختلف هذه الموضوعات والدوافع العريضة للتجنيد عبر الموقع المستهدف، لكن لاحظ المستجيبون اختلافات مثيرة للاهتمام في هذه الدوافع بناءً على الطبقة الاجتماعية. إذ لوحظ أن اليافعين من أسر النخبة وذات الدخل المرتفع ينضمون إلى المنظمات المتطرفة العنيفة لأسباب أيديولوجية في حين ينضم الشبان من الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية الأكثر تواضعًا نتيجة العوامل الاقتصادية والبطالة. وبرزت الاختلافات في الطبقة الاجتماعية عندما ناقش المستجيبون المنظمات المتطرفة العنيفة التي انضم إليها المجندون. إذ كان غالبًا ما يتم تجنيد الأفراد الأكثر ثراءً من المناطق الحضرية للانضمام إلى داعش، في حين ينضم الأفراد ذوي الدخل المنخفض في الغالب إلى حركة الشباب وبوكو حرام.

ولدى استكشاف الاختلافات بين السياقات الريفية والحضرية، وكذلك دور القادة التقليديين والفاعلين الدينيين، حدد البحث وجود تناقضات في ردود المشاركين حيال تلك القضايا. فعلى سبيل المثال، تفاوتت إجابات المستجيبين حول أهمية هذه الجهات الفاعلة، حيث أشار البعض إلى أن زعماء القبائل التقليديين كثيرًا ما يجندون الشباب للانضمام إلى الميليشيات القبلية المحلية في محاولة لزيادة نفوذ القبيلة المحلية وسيطرتها على الأرض. وكان يُنظر إلى الميليشيات القبلية على أنها المصدر الرئيس للعنف بين المجتمعات الريفية. وبينما أشار البعض إلى تشابه الميليشيات القبلية هذه مع الجماعات المتطرفة فيما يتعلق بالبحث عن السلطة والمال، أكد آخرون أن الميليشيات القبلية كانت أكثر ميلاً للانحياز إلى حكومة البشير. كما ظهرت الاختلافات بين المستجيبين أيضًا عند مناقشة تأثير حكومة البشير على عمليات تجنيد المنظمات المتطرفة للشبان. فبينما سعت حكومة البشير إلى النأي بنفسها عن الجماعات المتطرفة، أشار بعض المشاركين في الاستطلاع إلى أنه نظرًا لدعم الحكومة السابق للمنظمات المتطرفة العنيفة، ربط العديد من السودانيين تلك المنظمات المتطرفة بفساد حكومة البشير، وبالتالي لم يكونوا مهتمين بروايات تجنيد التطرف العنيف. وتشير الاختلافات في وجهات النظر هذه، بالإضافة إلى تنوع وجهات النظر حول ما يشكل التطرف العنيف، إلى التحديات المتعلقة بمصطلح التطرف العنيف، حيث إنه كثيرًا ما يكون له تفسيرات متنوعة ومتباينة في السودان.

ما هي أدوار مجموعات الأقران وأفراد الأسرة؟

وأشار المشاركون في جميع المواقع المستهدفة إلى أنهم يتحدثون عن إحباطاتهم مع أصدقائهم في الغالب، يلي ذلك أفراد الأسرة (الزوج، أو الوالد، أو الأخ). وعلى وجه الخصوص، ذكر المستجيبون أنهم يفضون بمشاغلهم إلى الإناث في أفراد الأسرة في أغلب الأحيان ويتحدثون إليهن عن إحباطاتهم. وكانت هذه النتيجة صحيحة في جميع المواقع المستهدفة، مع وجود اختلافات طفيفة في الأهمية النسبية للزوج أو الوالد أو الأخ. وبينما اقترح هؤلاء المؤثرون أنواع مختلفة من الحلول، كان القليل منهم يقدم مسارات ملموسة للأفراد المشتكين لاتخاذ إجراءات تعالج إحباطاتهم. وكانت الحلول المقترحة مجمّعة ضمن المواضيع التالية: المثابرة، البراغماتية، الحلول الدينية، المنافذ الإيجابية، المناقشات، والعنف. وبينما كانت غالبية الحلول المقترحة سلمية، كان العنف يُقترح كحل، أو يبدو مقبولاً كحل، في ربع الوقت. ويُلاحظ أيضًا أن الأسرة، وأيضًا الأقران، كانت تقترح على قدم المساواة الحلول العنيفة.

ما هو دور الزعماء التقليديين والفاعلين الدينيين؟

أشار الأشخاص الذين تمت مقابلتهم إلى أن الفاعلين الدينيين قادرين على لعب دور مهم في التطرف العنيف بسبب روابطهم وشبكاتهم الثقافية العميقة، فضلاً عن ارتباطهم بالتقاليد الدينية السودانية التاريخية من الاعتدال والتسامح. لكن لم يذكر المستجيبون في مجموعات التركيز أنه سبق لهم

وأن لجأوا إلى الفاعلين الدينيين للتحدث إليهم عن إحباطاتهم. إضافة إلى ذلك، اختلف المشاركون في الاستطلاع حول أهمية الأصوات الدينية المؤثرة ومصداقيتها. وبالتالي، سيكون من الضروري للاستجابات البرامجية التي تعمل على إدراج الفاعلين الدينيين التأكد من مصداقية أولئك الفاعلين الدينيين بين السكان المستهدفين. وبشكل مشابه لما ذُكر أعلاه، كان يُنظر إلى الزعماء التقليديين، وخاصة زعماء القبائل، على أنهم مرتبطون إما بحكومة البشير أو التطرف العنيف، الأمر الذي قوّض مصداقيتهم أمام العديد من الشباب. لكن لا تزال الصلة الدقيقة بين الميليشيات القبلية والتطرف العنيف غير مؤكدة حيث لم يكن المشاركون في المقابلات ومجموعات التركيز متفقين على ذلك.

أين يتم مناقشة الإحباطات؟

أشار المشاركون في جميع المواقع المستهدفة إلى أنهم يفضلون مناقشة إحباطاتهم في المنزل، بدلاً من مناقشة إحباطاتهم ومظالمهم في الأماكن العامة، مما يؤكد أيضًا الاكتشاف المذكور أعلاه والمتمثل في مناقشة الإحباطات مع الشبكات القريبة. وعند الطلب من المشاركين ترتيب الأماكن بحسب الأولوية، انخفضت أهمية المنزل في الخرطوم وجنوب دارفور، ليحل محله الحرم الجامعي (في الخرطوم) والمنصات الإلكترونية (في جنوب دارفور). ويبرز ما سبق فكرة قيام الاستجابات البرامجية الساعية إلى معالجة التطرف العنيف بالعمل على اتخاذ نهج متعدد الجوانب يقوم على العمل في الأماكن التي يشعر فيها الأفراد براحة أكبر في التعبير عن مخاوفهم، مثل المنازل والأحرام الجامعية والمساحات عبر الإنترنت.

وما يثير الاهتمام هنا أنه بينما ذكر المستجيبون الأسواق على أنها المكان الأكثر زيارةً من قبلهم، لم تكن بدورها أماكن ناقش فيها الأفراد إحباطاتهم. وقد يكون هذا بسبب عدد من العوامل، منها البيئة شديدة الحساسية والبيئة الأمنية في السودان، إذ لطالما اُتهمت أجهزة المخابرات والأمن الوطنية بالاعتقالات والاحتجاز التعسفيين واسعة النطاق. الأمر الذي يحد من مدى ارتياح السودانيين لمشاركة آرائهم ووجهات نظرهم مع الغرباء في الأماكن العامة. ويمكن للأسواق أن تلعب دورًا مهمًا في حياة العديد من السودانيين على الرغم من عدم مناقشة الإحباطات والتظلمات فيها. وينتظر العديد من السودانيين المواصلات لساعات في الأسواق نتيجة نقص المواصلات والوقود، حيث لوحظ أنهم يتعرضون لخطابات عامة تروج للتطرف الديني والعنف وإقصاء مختلف الفئات السياسية أو الاجتماعية. تعمل الأسواق كمنصات للسودانيين للتفاعل مع الروايات المتطرفة، سواء بشكل سلبي أو نشط.

ما هي مسارات المعلومات؟

ولوحظ ازدياد انتشار المنصات الإلكترونية والرقمية في السودان خلال الاحتجاجات والثورة السلمية. حيث أكّد ذلك المستجيبون، بغض النظر عن الجنس. وأشار المستجيبون، بأغلبية ساحقة، إلى أنهم تلقوا وتبادلوا المعلومات بدايةً من منصات الإنترنت (فيسبوك وواتساب)، تلاها التلفزيون والراديو. ثم حلّ رابعًا، وبشكل يثير الاهتمام، المحادثات والمناقشات الشخصية كأكثر السبل شعبية بالنسبة للمستجيبين. واختلف الأمر بين الذكور والإناث، إذ انخفضت أهمية المحادثات الشخصية والمناقشات بالنسبة للرجال (احتلت المرتبة السادسة بعد الكتب والصحف) في حين بقيت في المرتبة الرابعة للنساء. وتشير هذه الردود إلى الحاجة إلى متابعة أي استهداف عبر الإنترنت أو وسائل الإعلام بمناقشات شخصية.

كيف تتعاون منظمات المجتمع المدني وتتشارك المعلومات؟

ويمكن للمجتمع المدني أن يلعب دورًا مهمًا في بناء المرونة والسلام في المجتمعات المحلية رغم عدم ذكر المشاركين لمنظمات المجتمع المدني بشكل مباشر على أنها مؤثرة. وتناول عدد قليل جدًا من منظمات المجتمع المدني التطرف العنيف نظرًا لبيئة العمل المقيدة سابقًا في السودان، وحساسية الموضوع. ومن بين المنظمات التي ذكرت تعاطيها موضوع التطرف العنيف في عملها، كان ثمة غياب للتعاون القوي أو تبادل المعلومات فيما بينها. في حين أن هذا يمكن أن يتأثر بحقيقة أن عددًا من منظمات المجتمع المدني تم حلها وبدأت منظمات أخرى لتوها في توسيع عملياتها في أعقاب ثورة ٢٠١٩، وبالتالي تدمير أي مسارات تم إنشاؤها مسبقًا، فقد سلط هذا الضوء أيضًا على الحاجة إلى زيادة التعاون وتبادل المعلومات بين منظمات المجتمع المدني التي تعمل على موضوع التطرف العنيف في السودان. بينما بدأت الفترة الانتقالية في فتح الفضاء المدني، ستحتاج المنظمات إلى دعم لتطوير شبكات وعلاقات قوية.

بالإضافة إلى التعاون المحدود وتبادل المعلومات، يواجه المجتمع المدني في السودان حواجز كبيرة أمام التعاطي مع التطرف العنيف، بما في ذلك الافتقار إلى القدرات بين منظمات المجتمع المدني، والخوف من المشاركة في القضايا الحساسة، والاعتقاد السائد بأن التطرف العنيف مشكلة «أجنبية» لا صدى لها بين السودانيين.

التوصيات

فيما يلي تفاصيل الرؤى والتوصيات الرئيسية لجهود المجتمع المدني المستقبلية لمعالجة التطرف العنيف في السودان التي حددها هذا البحث:

1 **دعم التعريف الذي يقوده السودانيون للتطرف العنيف والعوامل المحلية المحركة له** - كان أحد الموضوعات الرئيسية التي ذكرها مرارًا من جرى مقابلتهم وفي المناقشات هو أن الرسائل المتطرفة كانت مفهومًا أجنبيًا لم يكن له صدى لدى الشعب السوداني. ووجد بحثنا أن هذا يشير إلى اتجاه أوسع في السودان، للناس فيها تعريفات مختلفة للتطرف والعنف المؤثر على المجتمعات المحلية. كخطوة أولى، سيكون من المهم أن تكون هناك عملية يقودها السودانيون لتطوير تعريف مشترك للتطرف العنيف، وفهم مشترك لكيفية ظهوره في المجتمعات المحلية. ويجب أن تقوم هذه العملية بإشراك مختلف أصحاب المصلحة والفئات المهمشة. ويجب أن تسعى البرامج بعد ذلك إلى زيادة الوعي والفهم لهذا التعريف المشترك، وعوامل الدفع والجذب التي تحفز الأفراد على الانضمام إلى المنظمات المتطرفة العنيفة أو الانخراط في أعمال عنف، فضلاً عن المظالم الأساسية التي تستغلها سرديات التجنيد المتطرف. ويجب إشراك الفئات الضعيفة والأفراد المعرضين للخطر في مناقشة حول دوافع التطرف العنيف في السودان وتعريفه وذلك في الأماكن والساحات التي تشعر فيها تلك الفئات براحة أكبر.

2 **زيادة الوعي والقدرة بين شبكات الأقران والأسرة** – نظرًا لقيام الأفراد في الغالب بطلب المشورة والدعم من الأشخاص الأقرب إليهم، أي الأصدقاء وأفراد الأسرة المباشرين، يجب دعم هؤلاء الأفراد في زيادة وعيهم ومعرفتهم بديناميات توظيف التطرف العنيف. فبينما يقدم الأصدقاء والعائلة مجموعة من الحلول، لا يقدم الكثير منهم توصيات قابلة للتنفيذ، فضلاً عن أنهم يقترحون في ربع الوقت حلولاً عنيفة. وبالتالي، يجب أن تراعي المشاريع التي تتناول التطرف العنيف بناء الوعي والمهارات بين شبكات الأقران والأسرة فيما يتعلق بتحديد مؤشرات التجنيد والتطرف، وتطوير مهارات تحويل الصراع بين هؤلاء المؤثرين لجعلهم يقدمون حلول ومسارات بديلة للأفراد المعرضين للخطر لمعالجة إحباطاتهم وحلها.

3 **التأكد من إدراج النساء كمؤثرين رئيسين لتعزيز القدرة على مقاومة التطرف العنيف** – من بين الحالات التي أشار فيها المستجيبون إلى قيامهم بمناقشة إحباطهم مع أفراد أسرهم، أشارت ٦٤٪ من هذه الردود إلى قيامهم بمناقشة ذلك مع أنثى قريبة منهم (أخت، زوجة، أم). وبالتالي، يجب أن تضمن مبادرات منع / مكافحة التطرف العنيف على وجه التحديد إشراك النساء في بناء الوعي والقدرة على معالجة التطرف. ويجب أن توفر جميع البرامج أيضًا خيارات لضمان شعور النساء بالراحة، أي جلسات مخصصة للنساء فقط حيث يمكن للنساء تشجيع بعضهن البعض وتبادل المعلومات والمعرفة.

4 **دمج الوسائط الرقمية والإنترنت لاستهداف الأفراد المعرضين للخطر** - يتزايد استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في السودان. وقد ظهر ذلك خلال الاحتجاجات السلمية التي أطاحت بالرئيس البشير حيث احتشد المنظمون عبر مجموعات فيسبوك وواتساب وتبادلوا المعلومات حول قوات الأمن وعمليات المخابرات. وتم التأكيد على أهمية طرق الاتصال هذه من خلال نتائج هذا البحث بأن المنصات عبر الإنترنت كانت الطريقة الأكثر شيوعًا لتلقي المستجيبين للمعلومات، تلاها التلفزيون والراديو. يجب أن تتضمن المبادرات المصممة للتصدي للتطرف العنيف هذه المنصات الناشئة، فضلاً عن توظيفها أيضًا المنافذ الإعلامية القائمة للتعامل مع الأفراد المعرضين للخطر، ودفع المحادثات حول مخاوفهم الرئيسية، وتشجيع النقاش المتنوع حول الحلول لمعالجة هذه المخاوف. لكن وفي الوقت نفسه، يجب أن يتبع أي برنامج إعلامي يسعى إلى معالجة التطرف العنيف نقاش ومناقشة شخصيين، وذلك بسبب ذكر الأفراد أن ما سبق كان وسيلة أخرى يتلقون المعلومات من خلالها.

- بالإضافة إلى ذلك، ينبغي إجراء البحوث المستقبلية لتطوير فهم أوسع لممارسات وسائل الإعلام والمشاركة في السودان، بما في ذلك مكان وكيفية تفاعل الأفراد مع قنوات المعلومات هذه، والتي بدورها ستدعم جهود منع التطرف العنيف / مكافحة التطرف العنيف في البلاد.

5 **تقوية وإقامة علاقات تعاونية بين المجتمع المدني** – تضمنت الحواجز التي تحول دون المشاركة الفعالة في منع التطرف العنيف / مكافحة التطرف العنيف ضمن المجتمع المدني في السودان ضعف القدرات والتعاون، وهو ما أكده المسح العلائقي الذي أجرته منظمات المجتمع المدني. وعلى الرغم من وجود التعاون وتبادل المعلومات بين منظمات المجتمع المدني، إلا أنه كان منخفضًا – حيث كان ثمة فقط ١٠٪ من العلاقات التعاونية الممكنة موجودة. ومع إعادة بناء البلاد في مرحلة ما بعد البشير، هناك فرصة للبناء على أساس التعاون القائم لتقوية المجتمع المدني. ستدعم العلاقات التعاونية بين منظمات المجتمع المدني التكامل بين المبادرات، وستستمر في بناء قاعدة أدلة على منع التطرف العنيف / مكافحة التطرف العنيف في السودان وتساهم في نهاية المطاف في زيادة المرونة في مواجهة التطرف العنيف. بالإضافة إلى ذلك، ونظرًا لأن الطبيعة الحساسة للتطرف العنيف وبيئة التشغيل المقيدة سابقًا لمنظمات المجتمع المدني قد حدت من مشاركة المجتمع المدني، فإن البيئة المفتوحة حديثًا توفر فرصة سانحة يجب اغتنامها لبناء القدرات بين منظمات المجتمع المدني لتلبية احتياجات المجتمع وجهود منع التطرف العنيف ومكافحته.

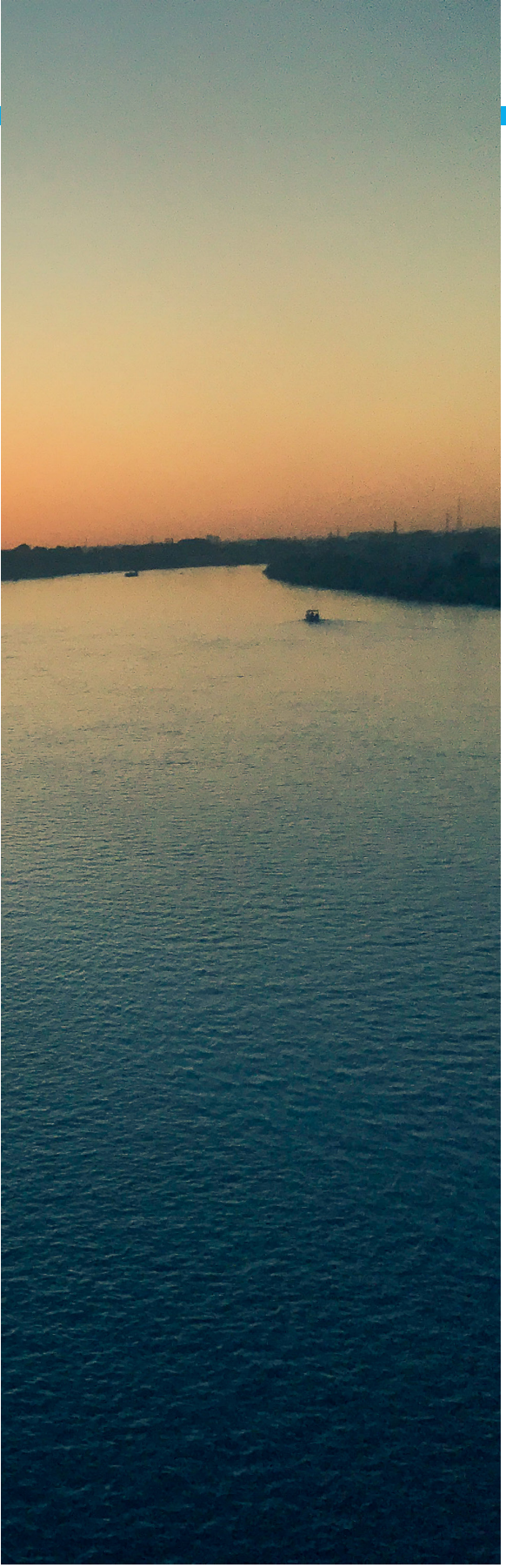

6 **استهداف الأسواق بروايات إيجابية عن الشمولية والتسامح والتنوع** – يتردد الأفراد المعرضون للخطر على الأسواق يوميًا، وأيضًا تمثل تلك الأسواق منصة ونقطة دخول للرسائل المتطرفة بجميع أنواعها (ليس فقط التطرف العنيف ولكن أيضًا الرسائل السياسية المتطرفة). لذلك، قد توفر الأسواق أيضًا نقطة دخول لتعزيز السرديات الإيجابية للشمولية والتسامح والتنوع. بينما أشار المشاركون في الاستطلاع إلى أنهم لا يناقشون إحباطاتهم في الأسواق، إلا أن هناك فرصة للاستفادة من مقدار الوقت الذي يقضيه السودانيون في انتظار المواصلات لبث الرسائل المستهدفة.

7 **دعم المزيد من البحث لمواصلة رصد تأثير الانتقال على الدوافع الحالية أو الناشئة للتجنيد** – امتد هذا البحث إلى الإطاحة بالرئيس البشير وبداية الفترة الانتقالية – وهو الوقت الذي لوحظ فيه الأمل والتفاؤل بين السودانيين. سيكون من المهم الاستمرار في مراقبة كيفية تأثير السياق المتغير على مستويات التوظيف في السودان، وتحديد الدوافع الجديدة التي قد تنجم عن الانتقال ويمكن أن تؤدي إلى تفاقم أو التخفيف من توظيف التطرف العنيف. مع استمرار تغير المشهد خلال الفترة الانتقالية، سيكون من المفيد أيضًا تحديد تأثير مختلف المؤثرين والقادة على التجنيد والتطرف في السودان.

- على وجه الخصوص، أشار هذا البحث إلى أن دور الزعماء التقليديين والفاعلين الدينيين سيكون مجالاً مهمًا للبحث الإضافي، حيث لوحظ أن لهم تأثيرًا محتملاً في المناطق الريفية. يجب فهم دور هذه الجهات الفاعلة والانتماءات القبلية التقليدية في دعم صمود المجتمع بشكل أفضل لأنها يمكن أن توفر نقاط دخول محتملة للتعامل مع الأفراد المعرضين للخطر. وبالمثل، تم تحديد الفاعلين الدينيين على أنهم مؤثرون محتملون لديهم روابط وشبكات لتعزيز الرسائل الإسلامية الإيجابية للتسامح والتنوع والاندماج. ومع ذلك، نظرًا لارتباط بعض الفاعلين الدينيين بالحكومة السابقة، سيكون من المهم فهم القادة الذين يتمتعون بالمصداقية مع الأفراد المعرضين للخطر.

- في الوقت الحالي، فإن مجموعة الأدلة على التطرف العنيف في السودان محدودة، ويجب إجراء بحث إضافي بشأن ديناميكيات التوظيف الريفي لإبلاغ البرمجة المستقبلية حول التطرف العنيف. بشكل عام، ستحتاج الجهود المبذولة لمعالجة التطرف العنيف في المجتمعات الريفية إلى فهم قوي للديناميكيات التاريخية والحالية، فضلاً عن العلاقات بين القبائل.